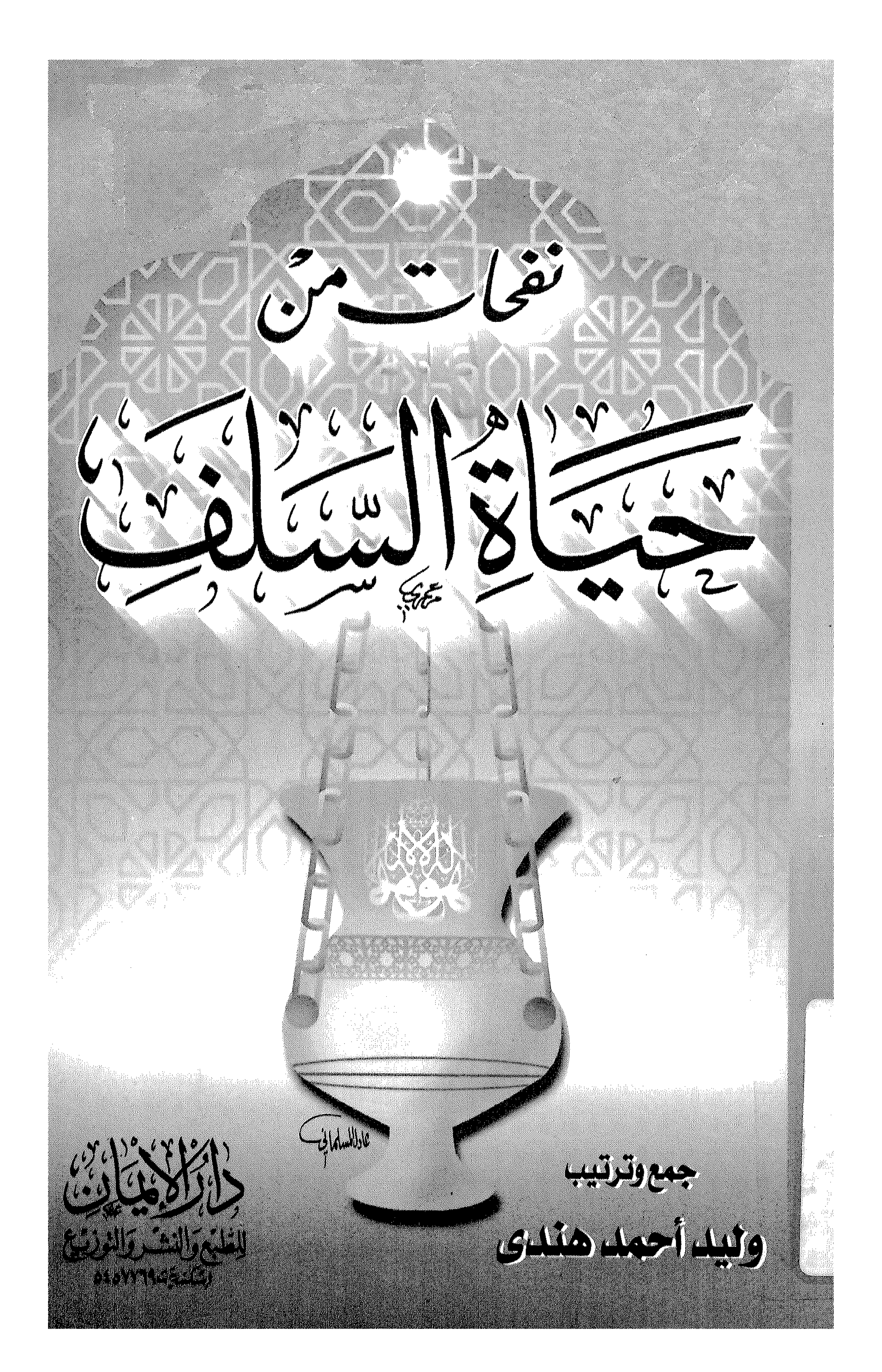
نفحات من
حياة السلف
جمع وترتيب
وليد أحمد هندى
دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع

نفحات من حياة

السلف الصالح

جمع وترتيب

وليد أحمد هندي

دار الإيمان

للطبع والنشر والتوزيع

١٧ ش خليل الخياط - مصطفى كامل

إسكندرية ت: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٤٤٦٤٩٦

رقم الإيداع ٥٧٣٧ / ٩٩

الترقيم الدولى

977 - 5191 - 22 - 3

دار الإيمان

للطبع والنشر والتوزيع

١٧ ش خليل الخياط - مصطفى كامل

إسكندرية ت: ٥٤٥٧٧٦٩ـ ٥٤٤٦٤٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

قبس

من القرآن الكريم

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤) ﴾ [الأنفال : ٢ ، ٤]

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ (٤٠) ﴾ [الأعراف : ٤٠]

وقال تعالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (١٣٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١٣٥) ﴾ [النساء : ١٣٤ ، ١٣٥] .

قبسٌ
مِنْ نُورِ النُّبُوَّة

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **والذى نفسى بيده لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره فيما أفناه ، وعن علمه فيما فعل به ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن جسمه فيما أبلاه** » .

[أخرجه الترمذي] .

وعن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن أحدكم إذا مات عُرض عليه مقعده بالغداة والعشى ، إن كان من أهل الجنة ، فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار ، فيقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة** » .

[أخرجه الستة إلا أبا داود] .

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **أتدرون من المفلس ؟** قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، **فقال : إن المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة وحج ويأتى وقد شتم هذا وقذف هذا ، وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا ، فيقتضى هذا من حسناته وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته قبل أن يقتضى ما عليه من الخطايا أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار** » .

[حديث حسن صحيح أخرجه الترمذى] .

محمد رسول الله ﷺ

تواضع رسول الله ﷺ [الأول]

أخرج الطبرانى عن جرير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رجلاً أتى النبى ﷺ من بين يديه فاستقبلته رِعْدة ، فقال النبى ﷺ : « **هوِّن عليك ، فإنى لست بملك ، إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد** » .

[حياة الصحابة ٥٥٨/٢] .

عدل رسول الله ﷺ وأصحابه

عدل رسول الله ﷺ :

أخرج ابن ماجه عن أبى سعيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : جاء أعرابى إلى النبى ﷺ يتقاضاه ديناً كان عليه ، فاشتد عليه حتى قال : أحرِّج عليك إلا قضيتنى فانتهره أصحابه ، فقالوا : ويحك ، تدرى من تكلم ؟!! فقال : إنى أطلب حقِّى فقال النبى ﷺ : **هلا مع صاحب الحق كنتم** ... فقال الأعرابى بعد أن أعطاه الرسول حقه : أوفيتَ أوفى الله لك ! ، فقال رسول الله ﷺ : « **أولئك خيار الناس إنه لا قُدِّست أمةٌ لا يأخذ الضعيف فيها حقه غير متعتع** (أى من غير أن يصيبه أذى) » .

[حياة الصحابة ٩٢/٢] .

عدل رسول الله ﷺ

أخرج ابن إسحاق عن حِبّان بن واسع عن أشياخ من قومه أن رسول الله ﷺ عدّل صفوف أصحابه يوم بدر وفى يده قدح يعدِّل به القوم ، فمر بسواد بن غُـزيَّة رضي الله عنه حليف بنى عدى بن النجار وهو مستنتل (متقدم) فى الصف ، فطعن فى بطنه بالقدح وقال : « إستو يا سواد » فقال يا رسول الله أوجعتنى وقد بعثك الله بالحق والعدل فأقِدْنى ، فكشف رسول الله ﷺ عن بطنه فقال : « **استقد** » قال : فاعتنقه – أى سواد – فقبّل بطنه فقال : « **ما حملك على هذا يا سواد** ؟ » قال يا رسول الله حضر ما ترى فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدى جلدك فدعا له رسول الله بخير .

[حياة الصحابة ٢/٣٣١] .

الحصيرُ أثّر فى جنبه ﷺ

أخرج ابن ماجه بإسناد صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : حدثنى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : دخلت على رسول الله ﷺ وهو على حصير ، قال : فجلست فإذا عليه إزاره وليس عليه غيره ، وإذا الحصير قد أثّر فى جنبه ، وإذا أنا بقبضة من شعير نحو الصاع ، وقَرَظٍ « ورق السَّلَم يدبغ به » فى ناحية الغرفة ، وإذا إهاب « جلد » معلّق ، فابتدرت عيناى ، فقال : « ما يبكيك يا ابن الخطاب ؟ » فقال : يا نبى الله وما لى لا أبكى ، وهذا الحصير قد أثر فى جنبك ، وهذه خزانتك لا أرى فيها ما لا أرى ، وذاك كسرى وقيصر فى الثمار والأنهار وأنت نبى الله وصفوته وهذه خزانتك !! قال : يا ابن

الخطاب ، أما ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا ؟ » .

وأخرجه الحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

[حياة الصحابة ٢/٢٧٢] .

وأخرج أحمد وابن حبان فى صحيحه والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ دخل عليه عمر رضي الله عنه وهو على حصير قد أثرفى جنبه ، فقال : يا رسول الله ، لو اتخذت فراشاً أوثرَ « ألين » من هذا ، فقال : ما لى وللدنيا ؟! ما مَثَلي ومثل الدنيا إلا كراب سار فى يوم صائف ، فاستَظل تحت شجرة ساعة ثم راح وتركها » .

[حياة الصحابة ٢/٢٧٣] .

وعن البيهقى عن عروة رضي الله عنه قال : سأل رجل عائشة هل كان رسول الله ﷺ يعمل فى بيته ؟ قالت : « نعم ، كان يخصف نعله « يخرزها » ويخيط ثوبه كما يعمل أحدكم فى بيته » .

[حياة الصحابة ٢/٥٥٩] .

أخرج ابن النجار عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يأكل على الأرض ، ويعقِل الشاة ، ويُجيب دعوة المملوك على خبز الشعير.

[حياة الصحابة ٢/٧٠٠] .

موعظة لأبى بكر [لا خير فى قول لا يُراد به وجه الله]

لا خير فى قول لا يراد به وجه الله تعالى ولا خير فى مال لا ينفق فى سبيل الله عز وجل ، ولا خير فيمن يغلب جهله حلمه ، ولا خير فيمن يخاف فى الله لومة لائم .

[الحلية : ١/٣٩] .

ورعُ أبى بكر [إن كدت لتهلكنى]

كان لأبى بكر مملوك يغل عليه « أى يعمل ويأخذ من أجره كل يوم قدراً معيناً » فأتاه ليلة بطعام ، فتناول منه لقمة ثم أخبره المملوك أنه أخذ أجراً على كهانة كان قد رقاها فى الجاهلية فقال أبو بكر : إن كدت لتهلكنى . « وأدخل يده فى حلقه ، فجعل يتقيأ ، وجعلت لا تخرج » ، فقيل له : إن هذه لا تخرج إلا بالماء فدعا بتست من ماء فجعل يشرب ويتقيأ حتى رمى بها ، فقيل له يرحمك الله ! كل هذا من أجل لقمة ؟ فقال : « لو لم تخرج إلا مع نفسى لأخرجتها » سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كل جسد نبت من سحت «حرام» فالنار أولى به » فخشيت أن ينبت شيئ من جسدى بهذه اللقمة ...» .

[الحلية : ٣١/٢] .

[اضربنى كما ضربتك]

أخرج البيهقى عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قام يوم الجمعة فقال : إذا كان بالغداة فأحضروا صدقات الإبل تقسم، ولا يدخل علينا أحد إلا بإذن ، فقالت امرأة لزوجها : خذ هذا الخطام لعل الله يرزقنا جملاً ، فأتى الرجل فوجد أبا بكر وعمر – رضى الله عنهما – قد دخلا إلى الإبل فدخل معهما . فالتفت أبو بكر فقال : ما أدخلك علينا ؟ ثم أخذ منه الخطام فضربه ، فلما فرغ أبو بكر قسْم الإبل دعا بالرجل فأعطاه الخطام ، وقال : استقدْ « أى اضربنى كما ضربتك » فقال له عمر : والله لا يستقيد لا تجعلها سنة . قال أبو بكر : فمن لى من الله يوم القيامة ؟ فقال عمر : أرضه ؛ فأمر أبو بكر غلامه أن يأتيه براحلة ورحلها وقطيفة وخمسة دنانير فأرضاه بها .

[حياة الصحابة ٩٣/٢] .

[كان أبو بكر يحلب للحى أغنامهم !!]

جاء فى سيرة الخلفاء عن عائشة وابن عمرو ابن المسيب وغيرهم رضى الله عنهم عن ابن سعد وغيره ، كان أبو بكر رضي الله عنه يحلب للحى أغنامهم ، فلما بويع له بالخلافة قالت جارية من الحى : الآن لا تُحلب لنا منائح دارنا ، فسمعها أبو بكر فقال : بلى ، لعمرى لأحلبنها لكم وإنى لأرجو أن لا يغيرنى ما دخلت فيه عن خُلُق كنت عليه فكان يحلب لهم ، فربما قال للجارية من الحى : يا جارية أتحبين أن أُرغى أو أُصرّح ؟ فربما قالت: أرغ ، وربما قالت : صرح ، فأى ذلك قالت : فعل .

[حياة الصحابة ٢/٥٦٤] .

عدل عمر الفاروق

عن ابن عساكر قال : تنازع فى جذاذ نخل - أى قطع نخل - أُبى بن كعب وعمر بن الخطاب - رضى الله عنهما - فبكى أُبى ثم قال : أفى سلطانك يا عمر ؟! فقال عمر : اجعل بينى وبينك رجلاً من المسلمين ، قال أُبيّ : زيد ، فأتياه فقال عمر : أتيناك لتحكم بيننا وفى بيته يؤتى الحَكَم ، فلما دخلا عليه وسّع له زيد عن صدر فراشه فقال : ها هنا أمير المؤمنين ، فقال له عمر : هذا أول جَوْرٍ جُرْت فى حكمك ، ولكن أجلس مع خصمى ، فجلسا بين يديه ، فادّعى أُبيّ وأنكر عمر ، فقال زيد لأُبيّ : اعف أمير المؤمنين من اليمين « الحلف » وما كنت لأسألها لأحد غيره ، فحلف عمر ، ثم أقسم لا يدرك زيدٌ القضاء حتى يكون عمرُ ورجلٌ من عُرْض المسلمين عنده سواء .

[حياة الصحابة ٢/٩٤] .

[اضرب ابن الأكرمين]

وأخرج ابن الحكم عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رجلاً من أهل مصر أتى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقال : يا أمير المؤمنين عائذ بك من الظلم قال : عُذْتَ معاذاً « أى لجأت إلى ملجأ يحميك » قال : سابقت ابن عمرو بن العاص فسبقِته ، فجعل يضربني بالسوطِ ويقول : أنا ابن الأكرمَيْن ، فكتب عمر إلى عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يأمره بالقدوم ويقدَم بابنه معه ، فقدم فقال عمر أين المصري ؟ خذ السوط فاضرب ، فجعل يضربه بالسوط ويقول عمر : اضرب ابن الأكرمين ، قال أنس : فضرب والله ! لقد ضربه ونحن نحب ضربه ، فما أقلع عنه حتى تمنينا أنه يرفع عنه ، ثم قال للمصرى : ضع على صلعة عمرو ، فقال يا أمير المؤمنين إنما ابنه الذى ضربني وقد استَقَدْتُ منه فقال عمر : لعمرو مذكم تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً ؟ ، فقال : يا أمير المؤمنين لم أعلم ولم يأتنى .

[حياة الصحابة ٩٨/٢] .

محاسبة الوالي

أخرج ابن عساكر عن عروة بن رُويم أن عمر بن الخطاب تصفح الناس «تفقدهم فى موسم الحج » فمر به أهل حمص ، فقال : كيف أميركم ؟ قالوا خير أمير ، إلا أنه بنى علِيَّة يكون فيها ، فكتب كتاباً وأرسل بريداً ، وأمره أن يحرقها ، فلما جاءها جمع حطباً وحرق بابها فأُخبرَ بذلك فقال : دعوه فإنه رسول ، ثم ناوله الكتاب ، فلم يضعهُ من يده حتى ركب إليه ، فلما رآه عمر

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : الحقنى إلى الحرّة – وفيها إبل الصدقة – قال : انزع ثيابك ، فألقى إليه نمرة من أوبار الإبل ، ثم قال ، افتح واسق هذه الإبل ، فلم يزل ينزل حتى تعب ، ثم قال : متى عهدك بهذا ؟ قال : قريب يا أمير المؤمنين . قال : فلذلك بنيت العلية وارتفعت بها على المسكين والأرملة واليتيم . ارجع إلى عملك ولا تعُدْ .

[حياة الصحابة ٨١/٢] .

عمر وعامله على البحرين

أخرج ابن جرير عن يزيد أبى منصور قال : بلغ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن عاملَهُ على البحرين ابن الجارود أو ابن أبى الجارود أتى برجل يقال له أدرْياس قامت عليه بينة بمكاتبة عدو المسلمين ، وأنه قد همّ أن يلحق بهم « أى العدو » فضرب عنقهُ وهو يقول « أدرياس » : يا عمراه يا عمراه ! فكتب عمر إلى عامله ذلك فأمره بالقدوم عليه ؛ فقدم فجلس له عمر وبيده حربة ، فدخل على عمر فعلا عمرُ لحيتهُ بالحربة وهو يقول : أدرياس لبيك ، أدرياس لبيك ! وجعل الجارود يقول : يا أمير المؤمنين إنه كاتبهم بعورة المسلمين وهمّ أن يحلق بهم . فقال عمر : قتلتهُ على همِّه وأينا لم يهمُّهُ « أى الإثم » لولا أن تكون سُنّة لقتلتك به .

[حياة الصحابة ٩٨/٢] .

ينسى الغريم ولا ينسى عمر

أخرج الطبرى عن إياس بن سلمه عن أبيه قال : مرَ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في السوق ومعه الدِّرّة ، فخفقنى بها خفقة فأصاب طرف ثوبى فقال : أمِطْ « تنح » عن الطريق فلما كان فى العام المقبل لقينى فقال : يا سلمة تريد الحج ؟ فقلت : نعم فأخذ بيدى فانطلق بى إلى منزلة فأعطانى ست مائة درهم وقال : استعن بها علي حجِّك ، واعلم أنها بالخفقة التى خفقتك ، قلت : يا أمير المؤمنين ما ذكرتها . قال : وأنا ما نسيتها .

[حياة الصحابة ١٠٦/٢] .

عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الخليفة والحارس

روى ابن عمر عن أبيه قال : قدمت رفقة من التجار فنزلوا المصلى فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف هل لك أن تحرسهم الليلة من السرقة فباتا يحرسانهم ويصليان فسمع عمر بكاء صبى فتوجه نحوه فقال لأمه : اتق الله وأحسنى إلى صبيك ؟ ثم عاد إلى مكانه فسمع بكاءه ، فأتى أمه فقال : إنى لا أراك أم سوء ! مالى أرى ابنك لا يقر منذ الليلة قالت : يا عبد الله قد أبرمتنى : إنى أريغه على الفطام فيأبى قال ولم ؟ قالت : إن عمر لا يفرض إلا للفطَّم قال : لا تعجيله ثم صلى بالناس وما تستبين قراءته من غلبه البكاء فلما سلم قال : بؤساً لعمركم قتل من أولاد المسلمين ، ثم أمر منادياً فنادى إنا نفرض لكل مولود فى الإسلام .

[الشفاء لابن الجوزى ٧٥/٧٤] .

قال طلحة : رأيت عمراً يدخل بيتاً ، فدخلت ذلك البيت فإذا عجوز عمياء مقعدة فقلت : ما بال هذا الرجل يأتى هنا ؟ فقالت : يتعاهدنى بالشيء من الطعام ويقم البيت « يكنسه » ويخرج الأذى من البيت .

[الشفاء لابن الجوزى ٧٤] .

[قرقرى إن شئت أو لا]

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : إذا بلغنى عن عامل ظالم أنه قد ظلم الرعية ولم أغيره فأنا الظالم ، وكان عمر يضرب بطنه عام الرمادة ويقول : « قرقرى إن شئت أو لا ، والله لا شبعت والمسلمون جياع » .

[الشفاء لابن الجوزى ١٧] .

قال عمر رضي الله عنه : لو مات جَدْي بالفرات ضياعاً لخشيت أن يحاسب الله به عمراً .

[المصباح لابن الجوزى ١/ص٢٧٤] .

[تشكو أربعاً]

قصة سعيد بن عامر بن حذيم الجمحى رضي الله عنه وهو عامل بحمص أخرج أبو نعيم فى الحلية [١/٢٤٥] عن خالد بن معدان قال : استعمل علينا عمر بن الخطاب بحمص سعيد بن عامر بن حذيم الجمحى رضي الله عنه فلما قدم عمر بن الخطاب حمص قال : يا أهل حمص ، كيف وجدتم عاملكم ؟ فشكوه إليه ، وكان يقال لأهل حمص الكُوَيفة الصغرى– لشكايتهم العمال –

قالوا : نشكوا أربعاً : لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار ، قال : أعظم بها ، قال : وماذا ؟ قالـوا : لا يجيب أحداً بليل ، قال : وعظيمة . قال : وماذا ؟ قالـوا : وله يوم في الشهر لا يخرج فيه إلينا ، قال : عظيمة . قال : وماذا ؟ قالوا : يغنظ الغنظة بين الأيـام « أى يشتـد كـرباً » يعنى تأخـذه مـوته « أى صـرعة وجنوناً » .

قال : فجمع عمر بينهم وبينه وقال : اللهم لا تفل رأيى فيه اليوم « أى لا تخطئ رأي فيه » ، ما تشكون منه ؟ قالوا : لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار قال : والله إن كنت لأكره ذكره ، ليس لأهلى خادم ، فأعجن عجينى ثم أجلس حتى يختمـر ، ثم أخبـز خبزى ، ثم أتوضـأ ثم أخرج إليهم ، فقال : ما تشكون منه ؟ قالوا : لا يجيب أحداً بليل ، قال : ما تقول ؟ قال : إن كنت لأكره ذكره ، إنى جعلت النهار لهم ، وجعلت الليل لله عز وجل ، قال : وما تشكون ؟ قالـوا : إن له يوماً فى الشهر لا يخرج إلينا فيه ، قال : ما تقول ؟ قال : ليس لى خادم يغسل ثيابى ولا لى ثياب أبدلها ، « فأجلس حتى تجفّ ثم أدلكها ، ثم أخرج إليهم من آخر النهار » ، قال : ما تشكون منه ؟ قالوا : يغنظ الغنظة بين الأيام ، قال : ما تقول ؟ قال : شهدت مصرع خبيب الأنصارى رضي الله عنه بمكة ، وقد بضّعت « قطعت » قريش لحمه ، ثم حملوه على جذعه ، فقالوا : أتحب أن محمداً مكانك ؟ فقال : والله ما أحب أنى فى أهلى وولدى وأن محمداً ﷺ شيك بشوكة ، ثم نادى : يا محمد ، فما ذكرت ذلك اليوم وتركي نُصرته فى تلك الحال ، وأنا مشرك لا أؤمن بالله العظيم ؟ إلا ظننت أن الله عز وجل لا يغفر لى بذلك الذنب أبداً ، قال : فتصيبنى تلك الغنظة ، فقال عمر : الحمد لله الذى لم يفلّ فراستى .

فبعث « أى عمر » إليه بألف دينار وقال : استعن بها على أمرك فقالت امرأته : الحمد لله الذى أغنانا عن خدمتك ، فقال لها : فهل لك فى خير من ذلك ؟ ندفعها إلى من يأتينا بها أحوج ما نكون إليها ، قالت : نعم ، فدعا رجلاً من أهل بيته يثق به فصرَّرها صرراً ثم قال : انطلق بهذه إلى أرملة آل فلان ، وإلى يتيم آل فلان وإلى مسكين آل فلان ، وإلى مبتلى آل فلان ، فبقيت منها ذُهيبة . فقال : أنفقى هذه ، ثم عاد إلى عمله .

فقالت : ألا نشترى لنا خادماً ؟ ما فعل ذلك المال ، قال : سيأتيك أحوج ما تكونين !! أى يوم الحساب والجزاء .

[حياة الصحابة ٢/ ١٤٠] .

أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

أخرج أبو نعيم فى الحلية ١٠١/١ عن عروة قال : دخل عمر بن الخطاب على أبى عبيدة بن الجراح – رضى الله عنهما – فإذا هو مضطجع على طُنفسه رحله ، متوسدُ الحقيبة ، فقال له عمر : ألا اتّخذت ما اتخذ أصحابك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين هذا يبلغنى المقيل وقال مَعْمَر فى حديثه لما قدم عمر الشام تلقَّاهُ الناس وعظماء أهل الأرض فقال عمر : أين أخى ؟ قالوا من ؟ قال : أبو عبيدة قالوا : الآن يأتيك ، فلما أتاه نزل فاعتنقهُ ثم دخل عليه بيتهُ فلم يَر إلا سيفهُ وترسهُ ورمحه ... .

[حياة الصحابة ٢٩٠/٢] .

زهــد عمــر

أخر الدينورى وابن عساكر عن قتاة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : كان عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – وهو خليفة – يلبس جبة من صوف مرقوعة بعضها بأدَم « أى جلد » ويطوف بالأسواق وعلى عاتقة الدِّرَّة يؤدب الناس ، ويمر بالنكث أى الخيط الخَلَق من صوف أو وبر ، والنوى فليلقطه ويلقيه فى منازل الناس لينتفعوا به .

[حياة الصحابة ٢٨٧/٢] .

خوف عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أخرج هناد ، وأبو نعيم فى الحلية « ٥٢/١ » والبيهقى عن الضحاك قال : قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ياليتنى كنت كبش أهلي ، يُسمنونى ما بدا لهم ، حتى إذا كنت أسمن ما أكون زارهم بعض من يحبون ، فجعلوا بعضي شواء ، وبعضى قديداً ثم أكلونى .

[حياة الصحابة ١١٠/٢] .

[ليتنى كنت نسياً منسياً]

وعن ابن المبارك ، وابن سعد ، وابن أبى شيبة ، ومسدَّد وابن عسكر عن عامر بن ربيعة قال : رأيت عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخذ تبنة من الأرض فقال : ياليتنى كنت هذه التبنة ، ليتنى لم أُخلق ليتنى لم أكن شيئاً ، ليت أمى لم تلدنى ، ليتنى كنت نسياً منسياً .

وعن أبى نعيم فى الحلية « ٥٣/١ » عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : لو نادى منادٍ فى السماء : يا أيها الناس ، إنكم داخلون الجنة كلكم إلا رجلاً واحداً لخفت

أن أكـون أنا هو ، ولو نادى مناد : أيهـا الناس ، إنكم داخلون النار إلا رجـلاً واحداً لرجوت أن أكون أنا هو .

[حياة الصحابة ٢/١١٠] .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عيـب نفسـه

أخرج الدينورى عن محمد بن عمر المخزومى عن أبيه قال : نادى عمر بن الخطاب الصلاة جامعه ، فلما اجتمع الناس وكثروا صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلّى على نبيه ﷺ ، ثم قال : أيها الناس لقد رأيتنى أرعى على خالات لى من بنى مخزوم ، فقبض لى القبضة من التمر والزبيب ، فأظل يومى وأىّ يوم ! ثم نزل فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : يا أميـر المؤمنين ما زدت على أن قمأت نفسك - يعنى عبت - فقال : ويحك يا ابن عوف !! إنى خلوت فحدثتنى نفسى ، فقالت : أنت أمير المؤمنين فمن ذا أفضل منك ! فأردت أن أعرّفها نفسها .

[حياة الصحابة ٢/٥٦٢] .

[رأيته قد أعجبته نفسه]

وأخرج عكرمة بن خالد قال : دخل ابنٌ لعمر بن الخطاب عليه وقد ترجّل « سرح شعره » ولبس ثياباً حساناً ، فضربه عمر بالدِّرّة حتى أبكاه ، فقالت له حفصة : لم ضربته ؟ قال : رأيته قد أعجبته نفسه ، فأحببت أن أصغرها إليه .

[تاريخ الخلفاء للسيوطى ١٤٢] .

[اقتصدوا فى كفنى]

وأخرج ابن أبى الدنيا عن يحيى بن أبى راشد البصرى قال : قال عمر لابنه اقتصدوا فى كفنى ، فإنه إن كان لى عند الله خير بدلنى ما هو خير منه وإن كنت على غير ذلك سلبنى فأسرع سلبى ، واقتصدوا فى حفرتى ؛ فإنه إن كان لى عند الله خير أوسعَ لى فيها مدد بصرى ، وإن كنت على غير ذلك ضيقها عليّ حتى تختلف أضلاعى ، ولا تُخْرج معى امرأة ،ولا تزكونى بما ليس فيّ ، فإن الله هو أعلم بى فإذا خرجتم فأسرعوا فى المشى ، فإنه إن كان عند الله خير قدّمتمونى إلى ما هو خير لي ، وإن كنت على غير ذلك ألقيتم عن رقابكم شراً تحملونه .

[تاريخ الخلفاء للسيوطى ١٤٦] .

عمر رضي الله عنه فى الحساب والسؤال

أخرج ابن سعد عن اسلم بن عبد الله بن عمر قال : سمعت رجلاً من الأنصار يقول : دعوتُ الله أن يرينى عمر فى المنام ، فرأيتهُ بعد عشر سنين ، وهو يمسح العرق عن جبينه ، فقلت : يا أمير المؤمنين ما فعلت ؟ قال : الآن فرغت ولولا رحمة ربى لهلكت .

[تاريخ الخلفاء للسيوطى ١٤٦] .

خوف عثمان بن عفان رضي الله عنه

قال عثمان رضي الله عنه : لو أنى بين الجنة والنار ، ولا أدرى إلى أيتهما يؤمر بى ، لاخترت أن أكون رماداً قبل أن أعلم إلى أيتهما أصير » .

[الرياض النضرة ١١١/٢] .

وكان لعثمان عبدٌ فقال له : إنى كنت عركت أذنك فاقتص منى ، فأخذ العبد بأذنه ، فقال عثمان : اشدد يا حبذا قصاص فى الدنيا ، لا قصاص فى الآخرة ... .

[الرياض النضرة ١٢٦/٢] .

عثمان الخليفة الزاهد :

كان عثمان بن عفان رضي الله عنه يصوم الدهر ويقوم الليل ويقيل فى المسجد ، وكان رضي الله عنه يطعم الناس طعام الإمارة ويدخل بيته فيأكل الخل والزيت .

[الشفاء لابن الجوزى ٧٦] .

أخرج ابن سعد عن عبد الله الرومى قال : كان عثمان يلى وضوء الليل بنفسه ، فقيل له : لو أمرت بعض الخدم فكفوك ، قال : لا ، الليلُ لهم يستريحون فيه .

[تاريخ الخلفاء للسيوطى ١٦٤] .

عثمان بن عفان رضي الله عنه

[يقيل فى المسجد وهو يومئذ خليفة]

أخرج أبو نعيم فى الحلية « ١/ ٦٠ » عن عبد الملك بن شداد قال : رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه يوم الجمعة على المنبر عليه إزار عدنى غليظ ثمنه أربعة دراهم أو خمسة دراهم ، وريّطة « ملاءة » كوفية مُمَشّقة « مصبوغة » وعن الحسن وسئل عن القائلين فى المسجد ، فقال : رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقيل فى المسجد وهو يومئذ خليفة ، قال : ويقوم وأثر الحصى بجنبه قال : فيقال : هذا أمير المؤمنين ! هذا أمير المؤمنين ! ... .

[حياة الصحابة ٢/ ٢٨٨] .

عليّ رضي الله عنه مع امرأة عربية ومولاة لها

أخرج البيهقى عن عيسى بن عبد الله الهاشمى عن أبيه عن جده قال : أتت عليّاً رضي الله عنه . امرأتان تسألانه – عربية ومولاة لها – فأمر لكل واحدة منهما بكُرٍّ من طعام « مكيال » وأربعين درهماً فأخذت المولاة الذى أُعطيت وذهبت ، وقالت العربية : يا أمير المؤمنين تعطينى مثل الذى أعطيت هذه وأنا عربية وهى مولاة ؟ قال لها عليّ رضي الله عنه : إنى نظرت فى كتاب الله عز وجل فلم أرَ فيه فضلاً لولد اسماعيل على ولد إسحاق .

[حياة الصحابة ٢/ ١٠٧] .

تواضع عليّ :

أخرج البخارى فى الأدب عن صالح بياع الأكْسيّة عن جدته قالت ، رأيت عليّاً رضي الله عنه اشترى تمراً بدرهم فحمله فى ملحفته ، فقلت له – أو قال له رجل – أحمل عنك يا أمير المؤمنين ، قال : لا ، أبو العيال أحق أن يحمل.

[حياة الصحابة ٢/٥٦٤] .

علي رضي الله عنه يوصى عمر أمير المؤمنين

وصية علي لعمر رضى الله عنهما قال لعمر وهو فى خلافته : يا أمير المؤمنين ! إن سرّك أن تلحق بصاحبيك فأقصر الأمل ، وكلْ دون الشبع ، واقصر الأزار ، وارفع القميص ، واخصف النعل تلحق بهما .

[الرياض النضرة ٢/٢٢٥] .

وصف ضرار الصدائى عليّاً فقال : لقد رأيته فى بعض مواقفه – وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه يميل فى محرابه – قابضاً على لحيته ، يتململ تململ السليم « اللديغ » ، ويبكى بكاء الحزين ، ويقول : يا دنيا غرّى غَيرى، إليّ تعرضت ؟ أم إليّ تشوفت ؟ هيهات هيهات ! قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة فيها ، فعمرك قصير ، ومجلسك حقير ، وخطرك قليل ، آه آه من قلة الزاد ، وبُعد السفر ، ووحشة الطريق ؟ ... .

[الرياض النظرة ٢/٢١٢ – ٢١٣] .

عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه
[يكره أن يعوِّد نفسه ما لم تعتاده]

أخرج أبو النعيم في الحلية « ١/٨١ » عن عبد الله بن شريك عن جده عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنه أتي بفالوذج – نوع من الحلوى – فوضع قدامه بين يديه ، فقال : إنك طيب الريح ، حسن اللون ، طيب الطعم ، لكن أكره أن أعوّد نفسي ما لم تعتده .

[حياة الصحابة ٢/٢٨٩] .

وأخرج أبو القاسم البغوي عن صالح بن أبي الأسود عمّن حدثه أنه رأى عليّاً رضي الله عنه قد ركب حماراً ودلّى رجليه إلى موضع واحد ثم قال : أنا الذي أهنت الدنيا .

[حياة الصحابة ٢/٢٨٩] .

الحكم على أمير المؤمنين عليّ

أخرج الدراج عن ميسرة ، عن شريح القاضي قال : لما توجه عليٌّ إلى صفّين افتقد درعاً له ، فلما انقضت الحرب ورجع إلى الكوفة أصاب الدرع في يد يهودي ، فقال لليهودي : الدرع درعي لم أبعْ ولم أهَبْ ، فقال اليهودي درعي وفي يدي ، فقال : نصير إلى القاضي فتقدم عليٌّ فجلس إلى جنب شريح وقال : لولا أن خصمي يهودي لاستويت معه في المجلس ، ولكني

سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أصغروهم من حيث أصغرهم الله » فقال شريح : قل يا أمير المؤمنين ، فقال : نعم هذه الدرع التى فى يد هذا اليهودى درعى لم أبع ولم أهب ، فقال شريح : تقول يا يهودى ؟ قال : درعى وفى يدى ، فقال شريح : ألك بينة يا أمير المؤمنين ؟ قال : نعم ، قنبر والحسن يشهدان أن الدرع درعى ، فقال شريح : شهادة الابن لا تجوز للأب ، فقال عليّ : رجل من أهل الجنة لا تجوز شهادته ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، فقال اليهودى : أمير المؤمنين قدمني إلى قاضيه وقاضيه قضى عليه ، أشهد أن هذا هو الحق ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، وأن الدرع درعك .

[تاريخ الخلفاء للسيوطى ١٨٤-١٨٥] .

زهد سلمان الفارسى رضي الله عنه وهو فى الإمارة

أخرج أبو نعيم فى الحلية « ١٩٧/١ » عن الحسن قال : كان عطاء سلمان رضي الله عنه خمسة آلاف درهم ، وكان أميراً على زهاء ثلاثين ألفاً من المسلمين ، وكان يخطب الناس فى عباءة يفترش بعضها ويلبس بعضها ، وإذا خرج عطاؤه أمضاه « أنفقه » ويأكل من سفيف يده أى « ما تصنعه يده من خوص .

[حياة الصحابة ٢٩٤/٢] .

تواضع الوالى أبو هريرة رضي الله عنه

أخرج أبو نعيم فى الحلية « ١/٣٨٥ » عن ثعلبة بن أبى مالك القرظى أن أبا هريرة رضي الله عنه أقبل فى السوق يحمل حزمة حطب – وهو يومئذ خليفة لمروان – فقال : أوسع الطريق للأمير يا ابنَ أبى مالك ، فقلت له : يكفى هذا ، فقال : أوسع الطريق للأمير ، والحزمة عليه .

[حياة الصحابة ٢/١٤٠] .

[حصّنها بالعدل ، ونق طرقها من الظلم]

كتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز إليه : « إن مدينتنا قد تهدمت فإن رأى أمير المؤمنين أن يقطع لنا مالاً يرمهابه فعل » فكتب إليه عمر : إذا قرأت كتابى هذا « فحصنها بالعدل ، ونقِ طرقها من الظلم فإنه عمارتها » .

[الشفاء لابن الجوزى ٤٦] .

زهد الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

لما ولى الخلافة قدمت إليه مراكب الخلافة فقال : ما لى ولها نحوّها عنى وقدموا إليّ دابتى ، فقربت إليه ، فجاء صاحب الشرطة يسير بين يديه بالحربة ، فقال: تنح عنى، مالى ولك ، إنما أنا رجل من المسلمين ثم أمر بالستور فرفعت والثياب التى كانت تبسط للخلفاء فأمر ببيعها وإدخال ثمنها بيت المال .

[الشفاء لابن الجوزى ٧٧ – ٧٨] .

وشكى إليه بعض عماله فكتب إليه عمر : أُذكرك طول سهر أهل النار فى النار مع خلود الأبد ، وإياك أن ينصرف بك من عند الله ويكون آخر العهد وانقطاع الرخاء ، فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم عليه فقال : ما أقدمك ؟ قال : كتابك الذى خلع قلبى، لا أعود إلى ولاية أبداً .

[الشفاء لابن الجوزى ٧٨] .

إغضاب المسلم

أخرج مسلم «٣٠٤/٢» عن عائذ بن عمرو أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال رضى الله عنهم فى نفر ، فقالوا : ما أخذتْ سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها ، قال : أبو بكر رضي الله عنه أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم ؟ فأتى النبى ﷺ فأخبره . فقال : « يا أبا بكر لعلك أغضبتهم ؟! لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك » فأتاهم أبو بكر فقال : يا أخواتاه أغضبتكم ؟ قالوا : لا . يغفر الله لك يا أخى .

[حياة الصحابة ٤١١/٢] .

الظلم ومآله

قال عبد الله بن سلام : لما خلق الله عز وجل الملائكة رفعت رؤوسها إلى السماء فقالت : ربنا مع من أنت فقال سبحانه : مع المظلوم حتى يؤدى إليه حقه .

[الشفاء لابن الجوزى ٥١] .

ولما حُبس جعفر بن يحيى البرمكى هو وأبوه : فقال لأبيه : يا أبت بعد الأمر والنهى أصارنا الدهر إلى القيود ولبس الصوف ، فقال : يا بنى دعوة مظلوم سرت بليلٍ غفلنا عنها ولم يغفل الله عنها .

[ابن الجوزى المصباح ٢٣٨/١] .

أخرج البيهقى عن عروة قال : أتيت عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما فقلت له : يا أبا عبد الرحمن ، إنا نجلس إلى أئمتنا هؤلاء ، فيتكلمون بالكلام نحن نعلم أن الحق غيره فنصدقهم ، ويقضون بالجَوْر فنقويهم ونحسّنه لهم فكيف ترى فى ذلك ؟ فقال : يا ابن أخى ، كنا مع رسول الله ﷺ نعدُّ هذا نفاقاً فلا أدرى كيف هو عندكم ؟! .

[حياة الصحابة ٧٢/٢] .

أخرج مالك عن أبى مُليكة قال : إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرّ بامرأة مجذومة وهى تطوف بالبيت ، فقال لها : يا أمة الله لا تؤذى الناس ، لو جلست فى بيتك ، فجلست ، فمرّ بها رجل بعد ذلك فقال : إن الذى كان نهاكِ قد مات فاخرجى ، قالت : ما كنت لأطيعه حياً وأعصيَهُ ميتاً .

[حياة الصحابة ٧٠/٢] .

سلمان الفارسى رضي الله عنه

أميراً على المدائن

أخرج أبو نعيم فى الحلية عن أبى قلابة أن رجلاً دخل على سلمان رضي الله عنه وهو يعجن فقال : ما هذا ؟ فقال : بعثنا الخادم فى عمل فكرهنا أن نجمع عليه عملين .

[حياة الصحابة ٥٦٧/٢] .

أخرج ابن سعد عن ثابت قال : كان سلمان رضي الله عنه أميراً على المدائن ، فجاء رجل من أهل الشام من بنى تَيْمِ الله معه حملُ تين ، وعلى سلمان أندرْ ورْد وعباءه ، فقال لسلمان : تعال أحملْ – وهو لا يعرف سلمان – فحمل سلمان ، فرآه الناس فعرفعوه فقالوا : هذا الأمير ، قال : لم أعرفك فقال له سلمان : لا حتى أبلغ منزلك .

[حياة الصحابة ٥٦٨/٢] .

عبد الله بن حذافة السهمى رضي الله عنه

أخرج البيهقى وابن عساكر عن أبى رافع قال : وجه عمر بن الخطاب رضي الله عنه جيشاً إلى الروم وفيه رجل يقال له : عبد الله بن حذافة من أصحاب النبى ﷺ فأسره الروم ، فذهبوا به إلى ملكهم ، فقالوا له : إن هذا من أصحاب محمد ، فقال له الطاغية « ملك الروم » : هل لك أن تنصَّر وأُشركك فى ملكى وسلطانى ؟ فقال له عبد الله :

« لو أعطيتنى ما تملك وجميع ما ملكته العرب ، على أن أرجع عن دين

محمد ﷺ طَرْفة عين ما فعلت » ، قال : إذاً اقتلك ، قال : أنت وذاك ، فأمر به فصُلِب ، وقال للرماة : ارموه قريبا من يديه ، قريباً من رجليه ، وهو يعرض عليه وهو يأبى ، ثم أمر به فأُنزل ، ثم دعا بقدْرٍ فصُبَّ فيها ماء حتى احترقت ، ثم دعا بأسيرين من المسلمين فأمر بأحدهما فأُلقى فيها وهو يعرض عليه النصرانية وهو يأبى ، ثم أمر به أن يلقى فيها ، فلما ذُهب به بكى فقيل له : إنه قد بكى ، فظن أنه جزع فقال : رُدوه ، فرض عليه النصرانية فأبى ، فقال : ما أبكاك إذاً ؟ قال : أبكانى أنى قلت فى نفسى تُلقى الساعة فى هذه القدر فتذهب « فكنت أشهى أن يكون بعدد كل شعرة فى جسدى نفسٌ تلقى فى الله ، قال له الطاغية : هل لك أن تُقبل رأسى وأخلّى عنك ؟ قال له عبدِ الله : وعن جميع أسارى المسلمين ، قال : وعن جميع أسارى المسلمين ، قال عبد الله : فقلت فى نفسى : عدو من أعداء الله ، أقبِّل رأسه يُخلّى عنى وعن أسارى المسلمين لا أبالى ، فدنا منه فقبّل رأسه ، فدفع إليه الأسارى فقدم بهم على عمر رضي الله عنه فأخبر عمر بخبره فقال عمر : حق على كل مسلم أن يقبّل رأس عبد الله ابن حذافة وأنا أبدأ ، فقام عمر فقبّل رأسه .

[حياة الصحابة ١/٣٠٢] .

نصيحة : [من اشتاق إلى الجنة ....]

من اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ، ومن زهد فى الدنيا تهاون بالمصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع فى الخيرات .

[الحلية ١ / ص ٧٤] .

العز بن عبد السلام سلطان العلماء

جرأة في الحق :

لقد كان رحمه الله يصور نفسه على حقيقتها قوله لابنه – وقد هدده كبير الأمراء بالقتل – لأنه أصدر العزم على بيع سلاطين مصر المماليك علناً أمام الجمهور حتى تصح بيعتهم للملك : يا بنى إن أباك أحقر من أن يقتل فى سبيل الله ! .

ولقد جهر بالحق مرة أمام السلطان نجم الدين أيوب وخاطبه باسمه المجرد ، والدولة كلها واقفة بين يديه فى حفل استعراض عسكرى كبير . وتسامع طلابه الخبر ، فقال له أحدهم : يا سيدى : أما خفت السلطان ؟ فأجاب الشيخ على الفور ؟ والله يا بنى ! لقد استحضرت عظمة الله فى نفسى ، فرأيت السلطان أمامى كالقط .

[عظماؤنا للسباعى ص ٢٢٢] .

عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
فى مُصلاةُ تسيلُ دموعه على لحيته

قال عطاء بن أبى رباح : حدثتنى فاطمة إمرأة عمر أنها دخلت عليه وهو فى مُصلاهُ تسيلُ دموعهُ على لحيته ، فقالت : يا أمير المؤمنين أشيئ حدث ؟ قال : يا فاطمة إنى تقلدت من أمر أمة محمد ﷺ أسودها وأحمرها ؛ فتفكرت

فى الفقير الجائع ، والمريض الضائع ، والعارى المجهود ، والمظلوم المقهور ، والغريب الأسير ، والشيخ الكبير ، وذى العيال الكثير والمال القليل ، وأشباههم فى أقطار الأرض وأطراف البلاد ؛ فعلمت أن ربى سائلى عنهم يوم القيامة ، فخشيت أن لا تثبت لى حجة ، فبكيت .

[تاريخ الخلفاء ٢٣٦] .

قال الأوزاعى : إن عمر بن عبد العزيز كان جالساً فى بيته وعنده أشراف بنى أمية فقال : أتحبون أن أولّى كل رجل منكم جنداً ؟ فقال رجل منهم : لم تعرض علينا ما لا تفعله ؟ قال : ترون بساطى هذا ؟ إنى لأعلم أنه يصير إلى بلىً وفناء وإنى أكره أن تدنسوه بأرجلكم فكيف أوليكم أعراض المسلمين وأبشارهم ؟ هيهات لكم هيهات ! فقالوا له : لم ؟ أما لنا قرابة ؟ أما لنا حق ؟ ما أنتم وأقصى رجل من المسلمين عندى فى هذا الأمر إلا سواء ، إلا رجلاً من المسلمين حبسه عنى طول شقته .

[تاريخ الخلفاء للسيوطى ٢٣٦] .

قال عمرو بن مهاجر : كان عمر يسرج عليه الشمعة ما كان فى حوائج المسلمين ، فإذا فرغ من حوائجهم أطفأها ، ثم أسرج عليه سراجه .

[تاريخ الخلفاء للسيوطى ٢٣٧] .

بسط العدل صلاح الرعية

أخرج عن السائب بن محمد قال : كتب الجراح بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز : إن أهل خراسان قوم ساءت رعيتهم ، وإنه لا يصلحهم إلا السيف والسوط ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي في ذلك ، فكتب إليه عمر : أما بعد ، فقد بلغني كتابك ، تذكر أن أهل خراسان قد ساءت رعيتهم ، وأنه لا يصلحهم إلا السيف والسوط ، فقد كذبت ، بل يصلحهم العدل والحق ، فأبسط ذلك فيهم ، والسلام .

[تاريخ الخلفاء للسيوطى ٢٤٢] .

قال مالك بن دينار : لما ولي عمر بن عبد العزيز قالت رعاء الشاء : من هذا الصالح الذى قام على الناس خليفة ؟ عدله كف الذئاب عن شائنا .

[تاريخ الخلفاء للسيوطى ٢٣٣] .

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيئ أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته » .

[رواه البخارى ومسلم والترمذى وأحمد فى مسنده] .

دعـــــاء

وعن طلق بن حبيب قال : جاء رجل إلى أبى الدرداء فقال : يا أبا الدرداء قد احترق بيتك ، فقال : ما احترق ، لم يكن الله ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله ﷺ ، من قالها أول نهاره لم تُصبه مُصيبة حتى يمسى ومن قالها آخر النهار لم تُصبه مُصيبة حتى يُصبح :

[اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، أعلم أن الله على كل شيئ قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيئ علماً ، اللهم إنى أعوذ بك من شر نفسى ومن شر كل دابة أنت أخذ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم] .